تقرير خاص :

من لهؤلاء البائسين اللاجئين من مسلمي بورما ؟

يعيشون في عراء وظروف قاسية

بقلم / أبو عمر محمد الياس

قضية مسلمي بورما قضية أكثر من نصف قرن ، كادت أن تكون هذه القضية منسية في العالم حيث لا تعد من القضايا المهمة التي تشتغل بها المنظمات الدولية والعالم والمفكرون و لم تحظ بمكانة لائقة بها في الإعلام ، لكن اليوم أصبحت هذه القضية قد نالت نوعا من الاهتمام لدى الجهات المعنية ومؤسسات حقوق الإنسان ، قد سبق أن تم نشر التقارير المهمة من بعض المؤسسات الدولية لحقوق الإنسان حول الروهانجية وما تجري من ممارسات تعسفية و انتهاك حقوق الإنسان في شمال منطقة أراكان من غرب ميانمار، وبدأ اليوم يسمع العالم قصص المظالم والاستبداد عن قبل حكومة بورما **على المسلمين الشعب الروهانجي شرقا وغربا.**

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن هناك أوضاع اللاجئين الروهانجيين في بنغلاديش

يـزداد يومـا فيومـا مـن سـوء إلى أسـوء ، وحكايـات المآسـي والأحـزان الـتي تقـع في المخيمـات وخارجهـا تقشـعر منهـا الجلـود، محرومون من أبسط مرافق الحياة ، يعانون بسـوء التغذيـة ، محرومـون مـن الخـدمات الصـحية والتعليميـة ، يتعـرض بنـاتهم لانتهـاك الأعـراض، يعيشـون في أكـواخ مبينـة مـن أوراق الشـجر والبلاسـتيك ويمـر بهم في هذا الوضع المأسوي جميع الطقس من الصيف والشتاء والمطر وحرارة الشمس ، والعواصف والكوارث ولا يعرفون مصيرهم ومسـتقبلهم ، ولا زالـت حكومـة ميانمـار في إنكـار حـق المواطنـة لهـم و انتمـائهم ببورمـا كمـواطنين أصـليين ، وتحسبهم دخلاء و أجنبيين فيها وتمت مصادرة الأملاك وثرواتهم وأراضيهم .

أطفـال المهـاجرين يعـانون أشد المعانات محرومون مما يحظـى بـه الأطفـال مـن التعليم والعيش في الأجواء المتفتحـة والترعـرع بهوايـاتهم بـل ربمـا يتعرضـون لـبعض الأشغال الشاقة لكسب رمق العيش والحياة من الاحتطاب من الجبال والغابات .

و يعيش اللاجئون تحت ضغوط من الدولة التي لجأت إليه حيث يتعرضون حينا لآخر لبعض الممارسات من الاعتقالات والترحيل إلي بورما إجباريا والذي عواقبه وخيمة و مخـاطر فإنـه سـرعان وصـولهم إلى بورمـا سيتعرضون إلى التشدد والتعذيب عن قبل حكومـة ميانمـار ربمـا يتعرضـون للقتـل إضافة إلى ما حرموا من جميع ما كانوا يملكونه من بيت وأراضي ومزارع وغيرها.

هكـذا يتعـرض هـذا الشـعب المقهـور إلى الانهيـار الكامـل والتـدمير شـعبا تعليميـا وثقافيا والإبادة عرقيا .

ومـن سـوء الحـظ اسـتمر غيـاب منظمـات الـدول الإسـلامية والعربيـة عـن مخيمـات اللاجئين الروهانجيين والذي يحصل على بعض الخدمات تحت إشراف (UNHCR) لا يسـمن ولا يغـني مـن جـوع ، كـان مـن المفروض أن يكون المشاريع التنموية عن قبل المنظمـات الإسـلامية بكثافـة في وسـط اللاجئين البورمايين سواء كانوا في داخل المخيمات أو خارجها .

إن معانات اللاجئين البورماويين في جنوب بـنغلاديش في المنـاطق الحدوديـة معانـات لا مثيل لها ، يعيش الإنسان يعاني من ظروف قاسية لكن لأمـل الفـرج لكـنهم – لا بريـق أمـل لا ماسـح لـدموعهم – كـأنهم في بحـر لا سـاحل لـه ، فقـد تختلـف أوضـاعهم عـن أوضاع اللاجئين الآخـرين في العـالم حيـث هـم يحظـون بشـتى خـدمات و مراعـاة مـن شتى الجهات المعنية ، و ليس لهم أي عرقلة كونهم لاجئين لدفع عجلة مسيرة التقدم ، لكن – الله المستعان – اللاجئون الروهانجا محرومـون مـن جميـع النـواحي ، نعـم أنهـم علي قيد الحياة لكنها لا تجدي لهم لحالهم و لا لمسـتقبلهم بـل أصـبحت الحيـاة ثقـلا على أنفسهم .

و مما تشير الدراسات والتحقيقات أن هجرة المسلمين من أراكان ، بورما ما زالت تستمر منـذ أحـداث المذابح الكبرى عـام ١٩٤٢م ثـم عام ١٩٤٨م ثم ١٩٧٨م ثم ٢٠١٢م و إلي اليوم ، ولم يعد منهم إلا أقل من نصف مـا خرجـوا، و أمـا الموجـود اليـوم في المخيمـات وفي غيرهـا لا يرجـي عـودتهم في أمـد قريـب حيـث أن حكومـة ميانمـار لا ترضـى بقبـولهم بلـهجات لينـة والـتي هـي مـن جانـب بعـض الـدول المجاورة أو بعض الدول الكبرى ما دام بعض الـدول النامـيـة المجـاورة مسـاندا لهـا في موقفهـا الغطرسـة ، وكـذا المجتمعـات الدولية النامية لا تهتم بمشاكل المسلمين مهما يحدث انتهاك حقوق الإنسان هنـاك‘، و أمـا الـذي يؤيـده الـدول الغربيـة و أمريكـا باسـم الديمقراطيـة لتحقيـق الديمقراطيـة في بورمـا فمـاذا يحظـي بـه المسـلمون ؟ لا، شـيء، بـل سـيكون تهميشـا بجـانبهم و سـيتوقف الاعـتراف بحقـوق المسـلمين علـى كرم و تعاطف البوذيين ومن هنـا يتضح أن

المسلمين اليوم أصبح معذبين بأيدي البوذيين الذين يتمثلون الشيوعية والعسكرية وغدا سيكونون معذبين علي أيديهم حينما سيتمثلون الديمقراطية عملاء لدول أوربا أمريكا .

فمن الضروري أن يقف بجانبهم الدول الإسلامية والمنظمات الإسلامية العالمية بتنسيق مع المنظمات الدولية بمشاريع تنموية تعليميا و ثقافيا يستطيع من خلالها أن يقوم الشعب على ساقه بالتمكين الذاتي بإعداد كوادر علمية مختلفة سيقومون على مهام مختلفة لتطوير القضية و بالتالي في داخل أراكان.

وعلى الشعب الروهانجا الذين في خارج أراكان في الدول المختلفة بتأسيس صندوق خاص للاجئين لتطوير وتنمية أوضاعهم وإنقاذهم من هذا المأزق الصعب فإن الشعب لو لم يهتم بشأنهم أولا بأول فمن يتفكر على بؤسهم ؟

ومن أولويات الأعمال في هذا المجال :

- الاهتمام بجانب التعليم لأطفال اللاجئين وإنقاذهم من الضياع
- الاهتمام بجانب تأسيس الأكاديميات التعليمية
- الاهتمام بتأسيس العيادات الصحية
- توفير المنح الدراسية
- تأسيس مراكز الدعوة والإرشاد